

الحقول الدلالية في معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ).

Semantic Field in Jeem Dictionary by Abu Amr al-Shaybani (٢٠٦AH)

د/ فاطمة برماتي

إكرام حجار*

جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)

جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)

مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا

مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا

f.bermati@univ-adrar.edu.dz

Ikram.hedjar@univ-adrar.edu.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٤/٠١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/١٠

النشر: ٢٠٢٤/٠٧/١٨

ملخص:

يتناول المقال دراسة تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية في معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني، وإشكالية البحث كالاتي: إلى أي مدى يمكن تطبيق نظرية الحقول الدلالية في معجم الجيم؟، وتهدف الدراسة الوقوف على منهج أبي عمرو الشيباني في ترتيب وشرح مواده، وقراءة المعجم قراءة دلالية حديثة، وتمثل أهميته في بيان أصالة البحث الدلالي في التراث العربي، وقد اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي وأداة التحليل، ومن أبرز نتائج الدراسة؛ إمكانية تطبيق النظريات الدلالية على المدونات التراثية مع تحري الدقة والموضوعية وحسن اختيار النظرية الملائمة، وتعدّ الرسائل اللغوية اللبنة الأولى لنظرية الحقول الدلالية في الدرس اللغوي العربي. الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية- معجم الجيم- البحث الدلالي- الرسائل اللغوية- المدونات التراثية.

Abstract:

The article conducts an applied study of the theory of semantic fields in the "Jeem Dictionary" by Abu Amr al-Shaybani, with a research problematic as follows: What is the feasibility of applying the theory of semantic fields to the Jeem dictionary? The study is intended to examine the approach adopted by Abu Amr al-Shaybani in ordering and explaining its contents and to provide a modern semantic reading of the dictionary. Its significance lies in demonstrating the originality of semantic research in the Arab heritage. This study employed a descriptive methodology as well as analysis tool, and one of its most noteworthy results is the feasibility of applying semantic theories to heritage blogs. The key is to exercise accuracy, objectivity, and select the most suitable theory. It is concluded that glossaries serve as the the first brick of semantic field theories in the field of Arabic linguistic lesson.

KeyWords: semantic fields, Jeem Dictionary, semantic research, glossaries, heritage blogs.

*إكرام حجار، Ikram.hedjar@univ-adrar.edu.dz

مقدمة:

علم الدلالة أو علم المعنى فرع من فروع الدراسات اللغوية التي تناولها علماء اللغة المتقدمين أمثال ابن عباس والشيباني وأبو عبيد القاسم بن سلام وسيبويه وابن جني وغيرهم في مصنفاتهم، ومن المتأخرين أمثال أحمد مختار عمر ورمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس وغيرهم طبقوا ما جاء به الغربيون من مناهج لغوية ونظريات غربية على اللغة العربية فمنهم من أقر بوجود إرغاصات هذه المناهج والنظريات في المدونات التراثية، ومنهم من نادى بتغيير كل معطيات الدرس اللغوي العربي، في حين نلتمس مؤشرات دالة على وجود صفة من صفات منهج ما في المصنفات العرب كما أنّها قابلة لدراسة ظواهرها وفق تلك المناهج والنظريات.

إنّ هذه الدراسة الموسومة: "الحقول الدلالية في معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني"، دراسة تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية في معجم تراثي، وإشكالياتها تتمثل في: إلى أي مدى يمكن تطبيق نظرية الحقول الدلالية في معجم الجيم؟ وتهدف هذه الدراسة الوقوف على منهج أبي عمرو الشيباني في ترتيب وشرح مواده، وبيان أصالة البحث الدلالي في المدونات التراثية، واعتماد في البحث المنهج الوصفي في وصف المعجم والمنهج التي اتبعه الشيباني في ترتيب والشرح، والاستعانة بالتحليل كأداة مساعدة وذلك في تطبيق النظرية خاصة وفيما يستدعي التحليل عامة.

I. تعريف موجز بأبي عمرو الشيباني وكتابه (الجيم):

١. ترجمة موجزة لأبي عمرو الشيباني:

١,١ . اسمه: هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني النحويّ اللغويّ الكوفيّ، من أهل الرّمادة بالكوفة، ويكنّى بالشّيبانيّ نسبة لبني شيبان، ويقال إنّّه كان يؤدّب في أحياء بني شيبان فنسب إليهم بالولاء. (النّسب، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، صفحة ٩٣)

٢,١ . شيوخه وتلامذته: تتلمذ أبو عمرو الشّيباني على يد ركين بن الرّبيع المحدث الكوفيّ (ت ١٣١هـ)، وأبو عمرو ابن العلاء شيخ الرّواة (ت ١٥٤هـ)، والمفضل الضّبيّ (ت ١٦٨هـ)، وتلمذ على يد الشّيباني كثيرون منهم: ابنه عمرو (ت ٢٣١هـ)، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم. (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٥/١)

٣,١ . مكانته العلميّة: عُرف الشّيباني بعلمه ودرايته بكلام العرب، فقد كان أعلم النّاس باللسان العربي، وأفقههم بعلمه في عصره، فكُنّي بصاحب ديوان اللغة والشّعر، حيث فاق سماعه وعلمه الرّواة والعلماء المعاصرين له، قال أبو العبّاس ثعلب: «كان مع أبي عمرو من العلم والسّماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السّماع والعلم.» (القفطيّ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، صفحة ٢٥٦/١)، وقد كان ثقة

في الحديث، وقد أخرج له مسلم في الصحيح حديثا واحدا قال: «وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبَدِّعُ فِي فَاحِشِي، فَقَالَ: (مَا عِنْدِي)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَذُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ.» (النيسابوري، أ. د، ص ٥٠٦)

٤,١ . كتبه: صنف أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ مصنفات كثيرة ومتنوعة، نحو: كتاب الإبل، كتاب أشعار القبائل، كتاب الجيم، كتاب الحروف، كتاب خلق الإنسان، كتاب الخيل، غريب الحديث، غريب المصنف، شرح الفصح، كتاب النحل والعسل، التوادر الكبير. (الشَّيْبَانِيُّ، ٠١، كتاب الجيم، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، الصفحات ٢٨/١-٣١)

٥,١

وفاته: اختلف المؤرخون في سنة وفاة أبي عمرو، فذكر ابن التلم في الفهرست أنَّ الشَّيْبَانِيَّ مات سنة ست ومئتين، وقال: «قال يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ): مات أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ، وله مائة سنة وثمان عشرة سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات... وقال ابن كامل: مات أبو عمرو في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين.» (التلم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، صفحة ٩٣)، وذكر القفطي أنَّ سنة ست أو خمس ومئتين كانت السنة التي توفي فيها الشَّيْبَانِيُّ، قال القفطي: «قال محمد الكندي: بلغ أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ مائة سنة وعشر سنين، ومات سنة ست أو خمس ومائتين.» (القفطي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦، صفحة ٢٦٤/١). إنَّ أغلب التراجم تحصر سنة وفاة الشَّيْبَانِيَّ بين خمس ومئتين وثلاث عشرة ومئتين للهجرة، والأرجح أنَّه توفي رحمه الله عليه سنة ٢٠٦هـ.

٢. التعريف بمعجم (الجيم):

معجم الجيم لأبي عمرو الشَّيْبَانِيَّ معجم لغوي تراثي، جمع فيه غريب الألفاظ المنتثرة في بوادي العرب ونادرها وشاذها، وأشعار القبائل ولغاتها المختلفة، وهو مصنف على حروف المعجم، ولم ينسخ المعجم في حياة الشَّيْبَانِيَّ بل بعد وفاته، وقد اهتم واجتهد في نسخه أبو سعيد السكري، وأبو موسى سليمان بن محمد الحامض. (الشَّيْبَانِيُّ، ٠١، كتاب الجيم، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، صفحة ٤٤/١)

وقد اختلف المترجمون في اسم المصنف -معجم الجيم- فمنهم من قال إنَّه الجيم، وبعضهم قالوا الحروف، وآخرون قالوا إنَّ عنوانه اللغات، والشائع والمتداول هو الجيم، وسبب تسميته بهذه التسمية حصره اللغويون في احتمالين اثنين، أولهما أنَّ الشَّيْبَانِيَّ ابتداءً بالجيم ثم أعيد ترتيبه على حروف المعجم لكنَّه احتمال ضئيل جداً، فلا يوجد تعليلاً موضوعياً يمكنه تبرير سبب اتخاذه ذاك الترتيب. والآخر لأنَّ من معاني الجيم؛ الدِّياج وهو نوع من الحرير، يقول ابن منظور: «الدِّياج: النَّقْشُ والتَّزْيِينُ، فارسيّ معرَّب، ودَيَّجَ الأرضَ المطَرُ يَدَيِّجُهَا دَيَّجًا: رَوَّضَهَا، والدِّياجُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ المَّتَّخَذَةِ مِنَ الْإِبْرَسِيمِ، وَسمَّى ابن مسعود دِيَاجَ الْقُرْآنِ -أي حم- ودِيَاجَةَ الْوَجْهِ ودِيَاجَهُ: حَسَنَ بَشْرَتِهِ.» (ابن

منظور، ١٤١٤هـ/، صفحة ٢/٢٦٢)، فلعلّ أبا عمرو عنى هذا المعنى مشبّها مصنّفه بالديباج لحسنه وتميّزه على اللّغويين المعاصرين له.

II. منهج أبي عمرو الشّيبانيّ في ترتيب مواد المعجم ومعالجتها:

١. منهج الشّيبانيّ في ترتيب مواد المعجم:

إنّ التّرتيب المعجميّ هو المنهج أو الطّريقة التّنظيميّة المتّبعة في وضع المادّة المعجميّة حسب نسق يحافظ على خاصيّاتها شكلاً ومعنى، كما أنّه في الوقت نفسه يسهّل على الباحث البحث في المعجم دون عناء، وينقسم إلى قسمين هما: التّرتيب الخارجيّ والتّرتيب الدّاخلي. (رمضان، ٢٠١٧م، صفحة ١٤٠)

١,١ . التّرتيب الخارجيّ: اعتمد الشّيبانيّ نظام التّبويب فجعل لكلّ حرف باباً وقدّم باب الواو على باب الهاء، والنّظام الألفبائيّ العاديّ في ترتيب مواد معجمه، بعد تجريد الكلمات من الزوائد بصورة غير واضحة، وذلك ما استنبطناه من خلال قراءة المعجم، ومن النّماذج الدّالة على ما قلناه، الآتي:

* «وقال الطّائيّ: المؤاريّ: المفائر المعالج من الدّوابّ والنّاس، لا همّ له غير المؤارة.» (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٥٦/١)

* «وقال: التّائيّة: حلبة على حلبة، أنّيئها، وهي المؤنأة من الإبل.» (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٥٧/١)

* «وقال: المتآبد: القديم، من الأبد.» (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٥٨/١)

* «وقال: المألوق: الكذاب؛ وهو المحدود.» (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٥٩/١)

* «وقال: المؤؤم: المخحّن: وهو السيّء الغداء.» (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٦١/١)

إنّ النّماذج السّابقة كلّها جاءت في باب الألف رغم أنّها لا تبتدأ بألف وهذا دالّ على اعتماد أبي عمرو أصل الكلمات بطريقة غير مباشرة، فلو اتّخذ التّرتيب التّطقيّ لوضع كلّ لفظ حسب الحرف الأوّل منه دون إقحامه في الباب الذي ينتمي إليه حالة تجريده من الزوائد، ومن أيّد ذلك الباحث "أحمد طه حسانين" الذي ذكر أنّ الشّيبانيّ ارتكز على التّرتيب الهجائيّ العاديّ حسب أوائل الكلمات بعد تجريدها من الزوائد غير مراعى الحرف الثّاني والثّالث وما يتبعهما (سلطان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، صفحة ١٧٢)، وذكر محمّد آل ياسين أنّ أبا عمرو التزم بتجريد الكلمات دون الإشارة لذلك. (ياسين، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، صفحة ٢٩٦)

٢,١ . التّرتيب الخارجيّ: إنّ أغلب المعاجم العربيّة القديمة لم تتّبع التّرتيب الدّاخليّ، ومن بينها (الجيم) الذي

لم يسلك سبيلاً واضحاً في ترتيب المداخل وكذلك في ترتيب المعلومات الواردة في معالجة المواد، فنجد في المعجم خلطاً كبيراً، فتارة يقدّم الاسم على الفعل والمزيد على المجرد والرّباعي على الخماسيّ وخلط في المشتقّات، زيادة عن حشو ألفاظ ليست من الباب، يقول أحمد إبراهيم هندي داود: «ولا يتّبع أبو عمرو ترتيباً داخلياً لكلّ باب، بل يملؤه بالمفردات المبدوءة بهذا الحرف.» (داود، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، صفحة ١٤٠)

ومن النماذج التي توضّح ذلك مادّة (حرب) من باب الحاء، فمن مشتقاتها المتناثرة، نذكر:

- * «وقال: جرّاء الكنف.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٤٨/١)
- * «وقال: حرّثها على الأولاد.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٤٩/١)
- * «وقال: الحرّايّ ما نشرها من الصّلوع.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٥٩/١)
- * «وقال: الحرّايّ: ما ارتفع من الظّهر.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٨٥/١)
- * «والحرّب: نقول: حرّبت به حربا.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٨٩/١)
- * «والأخراب: أمثال القصور عظام تكون تحت الجلد.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٩٠/١)
- * «التّحرب: التّغضب.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٠٧/١)
- * وقال الشّيباني: «الحربُ نقول: حرب فلان بما عنده.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢١٣/١)
- * «وقال: الآخرنباء: إقبال الرجل إلى الرجل.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢١٦/١)

فيلاحظ أنّ الشّيبانيّ لم يعط التّرتيب حقّه حيث لم يراعي التّواني والثّلاث، فعلى الباحث أن يقرأ الباب كلّ بحثا عن لفظ واحد، كما أنّه أخلط وكرّر المواد فيكاد لا يخلو باب من الحشو والتّكرار، وربّما سبب ذلك أنّ المنيّة وافته ولم يكمل تأليف معجمه بعد.

٢. منهج الشّيبانيّ في معالجة مواد المعجم:

نجد منهج أبي عمرو الشّيبانيّ في شرح المواد مضطربا؛ فتارة يقدّم الشّرح على المادة، أو يكتفي بإيراد الشّاهد دون شرح أو يكتفي بإيراد اللفظ دون شرحه، وطرقه في تفسير المعنى كالاتي:

١. ٢. تفسير كلمة بكلمة: وهو تعريف الكلمة كلمة أخرى، فقد كان الشّيبانيّ يفسّر اللفظ بلفظ واحد وأحيانا يكتفي بإيراد اللفظ دون شرحه، نحو: الحيف: الضّرع (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٣٥/١)، قال ابن منظور: «الحيف: جلد الضّرع ومنهم من قال: جلد ضرع النّاقة وقيل: لا يكون خيفا حتّى يخلو من اللّبن ويسترخي.» (ابن منظور، ١٤١٤هـ/، صفحة ١٠٢/٩)

٢. ٢. تفسير الكلمة بما يرادفها: كان أبو عمرو الشّيبانيّ يميل إلى هذا النوع من الشّرح، ففسّر الكلمة بما يرادفها من ألفاظ، ومن أمثله قول الشّيبانيّ: «وقال الخزاعيّ: قُبّحت أم رَمَتْ به، ومَقَطَتْ به، ووَكَعَتْ به، وقَصَعَتْ به، وحَضَعَتْ به، ومَلَصَتْ به، و حَدَجَتْ به، وجلَدَتْ به، ورَضَحَتْ به، ومَتَنَتْ به، ومَسَحَتْ به، ووَجَأَتْ به، ودَسَرَتْ به، ومَلَخَتْ، ومَرَطَتْ، ومَتَحَتْ، ورَطَأَتْ، وفَطَحَتْ.» (الشّيباني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٧/٢)، وقد أورد الشّيبانيّ هذه الكلمات المفردات مرادفات للفظ واحد، ولكن لكلّ واحد منها دلالة خاصّة في ذاته، ومنها ما ذكره ابن منظور أنّ اللّخنيّ حصّ الرّثم بكسر الأنف (ابن منظور، ١٤١٤هـ/، صفحة ٢٢٥/١٢)، وقال: «مَقَطَ عَنْقَهُ يَمْقُطُهَا وَيَمْقُطُهَا مَقْطاً: كَسَرَهَا. وَمَقَطْتُ عَنْقَهُ بِالْعَصَا وَمَقَرْتُهُ إِذَا

ضربتَه بِهَا حَتَّى يَنْكَسِرَ عَظْمُ الْعُنُقِ وَالْجِلْدُ صَحِيحٌ.» (ابن منظور، لسان العرب، ١٤١٤هـ/، صفحة ٤٠٦/٧)

٣.٢. تفسير الكلمات بالسّياق اللغوي: إنّ معنى الكلمة عند السّياقيّين لا يظهر إلّا من خلال تسييقها واستخدامها الفعلي؛ فالكلمة المنعزلة عن السّياق تملك معنى غامضاً إلى حدّ ما، ولا يتحدّد المعنى بدقّة إلّا من خلال السّياق، (مذكور، ٢٠٠٨م، الصفحات ١٢١-١٢٢)، وقد استعان الشّيبانيّ في معالجة مواد معجمه (الجيم) بالسّياق اللّغوي المتمثّلة في:

أ. القرآن الكريم: إنّ الشّواهد القرآنيّة في معجم (الجيم) شبه منعدمة فلم يستشهد الشّيبانيّ إلّا بثلاث آيات فقط هي:

- * قال الله تعالى: ﴿فَاجْأَهَا مَخَاضٌ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ سورة مريم/ الآية ٢٣، أوردتها الشّيبانيّ في شرح (الإشياء) فقال أنّه والإجاء بمعنى واحد وهو الاضطراب. (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٧٠/١)
- * وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ سورة الفرقان/ الآية ٦٧، أوردتها في شرح لفظ (قوام). (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ سورة المائدة/ الآية ٩٠، أوردتها أبو عمرو في تفسير لفظ (الغدويّ).

وقد علّل المعجميّون قلّة استشهاد الشّيبانيّ بالقرآن وانعدام وجود الشّواهد الحديثة بأنّ اللّغات الغالبة عليهما؛ لغة قريش ولغة الحجاز المشهورتان.

ب. الشّعور: حظي الشّاهد الشعريّ الحظّ الأكبر في المعجم، فقد كان أكثر الشّواهد التي اعتمدها الشّيبانيّ حتّى أنّه اقتصر أحيانا بذكر البيت الشعريّ أو نصفه دون إيضاح المادّة المراد معالجتها، وقد يكفي بذكر البيت الذي وردت فيه الكلمة دون شرحها، وقد أورد أبو عمرو أبيات شعريّة غير منسوبة لقائليها، ومن نماذج الشّواهد الشعريّة نذكر:

- * «قال طرفة: وَدُرُوعًا تَرَى لَهَا حُجَالًا» (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٤٦/١) (نصف البيت)، إنّ هذا البيت لم يرد في معلّقة طرفة بن العبد. (بن عبّاد، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، صفحة ٤٠٤/٢)
- * قال تأبط شرا (ت ٨٠ ق. هـ) (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٢/٢):
نَحَوْتُ مِنْهُ نَحَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ *** أَرْسَلْتُ لَيْلَةً خَبَتِ الرَّهْطُ أَرْوَاقِي.

وورد هذا البيت في كتاب (المفضليات) للمفضل الصّبيّ على التّحو الآتي:

نَحَوْتُ مِنْهَا نَحَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ *** أَلْقَيْتُ لَيْلَةً خَبَتِ الرَّهْطُ أَرْوَاقِي. (الصّبيّ، د ت، صفحة ٢٨)

- * قال لبّيد بن ربيعة العامري (ت ٦٥هـ) (الشّيبانيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢١/٢):

يَلْمُجُ الْبَارِضُ لَمَجًا فِي النَّدَى *** مِنْ مَرَابِيعِ رِياضٍ وَرِجْلٍ.

استشهد الشَّيبَانِيّ بشعر شعراء كثيرين، نذكر منهم: الفرزدق، امرؤ القيس (ت ٨٤ ق. هـ)، زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق. هـ)، والأعشى (ت ٧٧ هـ)، كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ)، النابغة الجعدي (ت ٦٥ هـ)، أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ)، وابن هرمة (ت ١٤٠ هـ)، وغيرهم من الشعراء وأكثرهم من طبقات شعراء العصر الجاهليّ وبعضهم من المخضرمين، وقد أورد أبو عمرو أبياتا شعريّة لم تذكر في دواوين الشعراء الذين استشهد بشعرهم وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على اهتمامه الكبير بالشعر.

ج. الأمثال العربيّة: استشهد الشَّيبَانِيّ بواحد وخمسين مثالا -حسب الفهارس- ومنها قول الشَّيبَانِيّ في إِذَا رَجَرَتْ فَأَسْمُغْ وَإِذَا ضَرَبَتْ فَأَوْجِعْ (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٦٥/٢)، ورد في كتاب مجمع الأمثال بصيغة: إِذَا ضَرَبَتْ فَأَوْجِعْ وَإِذَا رَجَرَتْ فَأَسْمُغْ ويضرب في المبالغة وترك التّواني والعجز. (النيسابوري، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، صفحة ٢٩/١)

٢. ٤. إيراد الملاحظات اللّغويّة: إنّ أبا عمرو لم يغفل عن ذكر ميزات الألفاظ وبيان جمالياتها، ومن الملاحظات التي ذكرها في كتابه، نذكر:

* إيراد أبنية الفعل ومصدره، نحو: «حَرَمَ الغلام في اللّعبة، يَحْرِمُ حرما، وتقول أحرمته.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٦٣/١)

* التفريق بين المذكر والمؤنث، نحو: «وقال: حمل أسفى: إذا جرّ منسمه على الأرض، وناقاة سفواء.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٢٣/٢)

* إيراد الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، نحو: «والضَّبَعُظَى من الرّجال والنّساء: السّمين العريض.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٠٠/٢)

* إيراد الصيغ التي يستوي فيها المفرد والجمع، نحو: «وقال غسان: رجل غُدْلَةٌ عند القاضي، وقوم غُدْلَةٌ.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٦٦/٢)

* المسائل التّحويّة، نحو: «وقال: يا زيد الطّريف، فنصب النّعت، وأنشد هذا البيت نصبا: أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارَ صَبْرًا *** فَكُلُّ بَلَايِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلٌ.»

فنصب النّعت ورفع الاسم.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، صفحة ٧٩/٣)

* المسائل الصّرفيّة: لقد تبه الشَّيبَانِيّ في بعض المواد إن كانت ممدودة أو منقوصة، نحو: والغامياء ممدود، ولغى منقوص (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، الصفحات ١٦/٣-١٩٤)، وأشار إلى المهموز، نحو: «وقال: بما كالأ

لا يؤكل العام؛ أي: لا يقطع... وقد آبل إينالاً، مهموز.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٧٦/١)

* ذكر أوزان بعض الألفاظ وإيراد الكلمات الماثلة لها، نحو: «وقال خَبَّ يَحْبُّ، مثل: عَضَّ يَعْضُّ.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٣٦/١)

- * الإشارة إلى وحدة المعنى في (فَعَلَ وَأَفْعَلَ)، نحو: «وقال أَجْهَدَ في حَاجَتِي، وَجْهَدَ لي سواء.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١١٧/١)
- * الإشارة إلى اختلاف المعنى في (فَعَلَ وَأَفْعَلَ)، نحو: «وقال: تَرَبَّ فلان، إِذَا افتقر؛ وَأَتَرَبَّ إِذَا استغنى.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ١٠٣/١)
- * تشكيك أبي عمرو الشَّيبَانِيّ في صحة معاني بعض الألفاظ التي أخذها من الأعراب، نحو قوله: «التَّؤَيَّلُ: القمي... وأنا أشكّ فيها.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٩٩/١)
- ملاحظات في علم العروض، نحو: «العرب تجمع في القوافي بين الميم والتون.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٢٨٣/١)، وقوله: «الإسناد في الشَّعر أن يثبَّت الكلام في أوساط البيوت، وهو مثل الإبطاء في القوافي، والإسناد في أوله وأوسطه.» (الشَّيبَانِيّ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صفحة ٩٨/٢)

III. نظرية الحقول الدلالية في معجم الجيم:

١. مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

١,١. تعريف النظرية: عرّف أحمد مختار عمر الحقول الدلالية بقوله: "الحقل الدلالي semantic field أو الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام «لون» وتضمّ ألفاظا مثل: أحمر - أصفر - أخضر - أبيض... إلخ." (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ٧٩) فالحقل الدلالي ما يضمّ كلمات ذات الصلة باللفظ العام الذي تندرج ضمنه تلك الألفاظ.

٢,١. مبادئ نظرية الحقول الدلالية: اتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية على جملة مبادئ أبرزها (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ٨٠):

- * لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
- * لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- * لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- * استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

٣,١. العلاقات الدلالية داخل الحقول الدلالية: إنّ العلاقات في أي حقل دلالي لا تخرج في العموم عمّا يأتي:

أ. الترادف: تتحقّق هذه العلاقة إذا وجد تضمن من جانبين فيكون (أ) يتضمّن (ب) و(ب) يتضمّن (أ) نحو كلمة أم والدة. (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ٩٨)

ب. الاشتمال: وهي من أهمّ العلاقات في السيميائيك التركيبي، ويختلف الاشتمال عن الترادف في كونه تضمن من طرف واحد، فيكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو الفرعي، ومثال ذلك: ذئب الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى هي الحيوان، ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم «الجزئيات المتداخلة» ويقصد بها مجموعة

الألفاظ التي كلّ لفظ منها متضمّن فيما بعده مثل: ثانية- دقيقة- الساعة- يوم- أسبوع- شهر- سنة. (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٠)

ج. **علاقة الجزء بالكلّ:** ومثال هذه العلاقة علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التّضمن واضح، فاليد ليست نوعاً من الجسم ولكنها جزء منه عكس الإنسان فهو نوع من الحيوان وليس جزءاً منه. (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ١٠١)

د. **التّضاد:** وينقسم التّضاد إلى (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٢/١٠٤):

- ١د. **التّضاد الحاد أو التّضاد غير المتدرّج:** ومثاله ميت- حيّ، ذكر- أنثى.
- ٢د. **التّضاد المتدرّج:** ومثاله الجو حار- الجو بارد، ويمكن أن يوضع بينه في الوسط عبارات نحو: الجو دافئ- الجو مائل للبرودة- الجو معتدل.
- ٣د. **التّضاد العكسيّ:** وهو علاقة بين أزواج من الكلمات نحو: باع- اشترى.
- ٤د. **التّضاد الاتجاهي:** ومثال هذه العلاقة: أعلى- أسفل، ويصل- يغادر، ويأتي- يذهب.
- ٥د. **التّضاد العمود والتّضاد التقابلي أو التّضاد الامتدادي:** فمثال الأوّل الشّمال بالنسبة للشرق والغرب، ومثال الثّاني الشّمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب.

هـ. **التّنافر:** وهو مرتبط بفكرة التّفي مثل التّضاد، ويتحقّق داخل الحقل الدّلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، ولا يشتمل على (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التّضمن من الطّرفين، ومثال ذلك العلاقة بين الحروف والفرس وقط وكلب. (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٥)

٢. حقل الإبل وحقل الإنسان في معجم الجيم (من باب الألف إلى باب الجيم):

تأثّر أبو عمرو الشيباني تأثراً شديداً بالرسائل الموضوعيّة التي تعدّ اللبنة الأولى لنظرية الحقول الدّلاليّة في الدّرس اللّغوي العربي، وقد ارتأينا أن نسقط هذه النّظرية على المعجم واستخراج الألفاظ التي تقع ضمن حقل الإبل والألفاظ التي تقع ضمن حقل الإنسان ودراسة استخراج العلاقات الكامنة بين ألفاظها.

١. ٢. **حقل الإبل:** وتمثّله الألفاظ الآتية: بغير أسيف وناقة أسيفة (سيّئة الجسم لا تسمن)- ناقة مؤيّدة (شديدة) الأيّدة (التي تبعد فتذهب شهراً أو أكثر منه)- الأبلّة (التي تتبع الإبل)- الأوابي (من الإبل التي لم تلحق حتّى تلحق مرّة واحدة فتسمى أوابي)- الأفت (الناقة حين تلحق أكثر من مرّة)- ناقة بدّعة (السّمينة)- البكور (التي تسرح قبل الإبل)- البراعيس (الكرام الخيار)- الثّجلاء (ناقة عظيمة البطن)- الجَمْهَرَة (ناقة موثّقة الخلق)- ناقة جرّارة (لا تكاد تلحق الأبل من ثقلها)- ناقة ضخمة الجفوة (ضخمة البركة)- الجَلْنَبَة من الإبل (القويّة الشّديدة في السّفر)- الجَوْل (الإبل الخيار)- الجَنَابِيّة (الضّحام)- المَجْشُور (الذي يسعل بين الأيام من الإبل).

٢. ٢. **حقل الإنسان: المؤذن** (القصير الفاحش القصير) - **إنزيم** (بخيل) - **المألوق** (الكذاب والمحدود) - **الأميم** (الذي يدنو دماغه فلا يسمع ولا يستطيع الكلام) - **مؤوم** الجسم والرأس (صغير الجسم والرأس) - **المتأق** (الجاد) - **ألاق** (الكذاب) - **المستأبل** (الظلم) - **المؤوم** (الذي يصيبه الأوام فيعظم رأسه ويدق جسمه) - **الاحرنباء** (الغضب الشديد) - **المتأزف** (ضيق الخلق) - **المجذر** (القصير) - **المألوق المأفول** (الذي تم جسمه وليس له عقل) - **الأثلاثان** (كهيفة التعارج في المشية) - **سمعمعة** (دقيقة الجسم) - **الإوروي** (الذي يمشي ترقصا) - **الأسيف** (الضعيف من الرجال في بطشه) - **اليسيل** (الذي لا يستسلم للشر، وهو الكدم) - **البدغ** (البادن) - **البلتعي** (المتفصح البين) - **البداء** (الملتفة الفخذين) - **رجل بور** (لا خير فيه) - **البداء** (مرتفعة العضدين من كثرة لحمها) - **رجل مبصر** (المنطق والمشية مقتصد) - **الهجر** (مفرط) - **البخزج** (القصير عظيم البطن) - **الباجل** (كثير الشحم) - **البرعيس** (الرزين الصبور) - **البخترى** (المحتال) - **البجبال** (الشيخ السيد) وامرأة بجبال - **البزابري** (القوي على السفر) - **البليت** (الرجل الموحز في الكلام) - **التثق** (المحتال المالن) - **التياز والدياص والتلاتل** (القصير) - **التاك** (الأحمق) - **الثافل** (الثقل) - **الحجل** (الكبير من الرجال) - **رجل جحل** (غليظ الوجه واسع الجبين) - **الجحرة** (الضخم البطن) - **الجريم** (رجل حسن الجسم) - **المستجبال** (الذاهب العقل) - **رجل مجشور** (إن كان به سعال).

٢. ٣. العلاقات الدلالية داخل الحقلين:

أ. **العلاقات الدلالية داخل حقل الإبل:** إن العلاقات داخل هذا الحقل، هي:

١أ. **الترادف:** وتمثلت هذه العلاقة في الألفاظ الآتية:

- * بدغة - جرارة - الجنابية: (السمنية، الضخمة).
- * ناقة مؤيدة - الجلنابة: (الشديدة القوية في السفر).

٢أ. **التضاد:** أنواع التضاد كثيرة، والنوع الذي وجد في هذا الحقل هو التضاد الحاد والتضاد العكسي والتضاد المتدرج في الألفاظ الآتية:

- * التضاد الحاد: بعير أسيف - ناقة أسيفة (سيئة الجسم) - الجمهرة (ناقة موثقة الجسم).
- * التضاد المتدرج: الأواي (من الإبل التي لم تلحق حتى تلحق مرة واحدة) - الأفت (الناقة حين تلحق).
- * التضاد العكسي: الأبد من الإبل (التي تبعد فتذهب شهرا أو أكثر منه) - الإبل الأبله (التي تتبع الإبل).

٣أ. **علاقة الجزء بالكل:** الناقة التجلاء (ناقة عظيمة البطن) - ناقة ضخمة الجثوة (ضخمة البركة).

ب. العلاقات الدلالية داخل حقل الإنسان:

ب ١. **الترادف:** الكلمات المترادفة داخل حقل الإنسان، كالآتي:

- * **المألوق - ألاق:** (الكذاب).

- * المؤذن - المجذّر - البَحْرَج - التّياز - الدّياص - التّلائل: (القصير).
- * المألوق - المأفول - التّاك - المستجال: (الأحمق، ذاهب العقل).
- * البدغ - الباجل - الثّافل: (الرّجل السّمين البادن).
- * البسيل - الكدم: (الذي لا يستسلم إلى الشر).

ب ٢. التّضاد: أنواع التّضاد كثيرة، والنّوع الذي وجد في هذا الحقل هو التّضاد الحاد والتّضاد العكسي في الألفاظ الآتية:

- * التّضاد العكسي: رجل مبصر (مقتصد في المشي) - رجل هجر (مفرط في المشي).
- * التّضاد الحاد: الأسيف من الرّجال (الضعيف في بطشه) - البسيل (الذي لا يستسلم إلى الشّر)، سمععة (دقيقة الجسم) - البداء (مرتفعة العضدين من كثرة لحمها)، المتأزف (ضيق الخلق) - البرعيس (الرّزين الصّبور).

ب ٣. التّنافر: ومن أمثلته في هذا الحقل:

- * إبريم (البخيل) - المتأق (الجادّ).
- * الإورّى (الذي يمشي ترّقصا) - الأتّلان (كهيفة التعارج في المشية).
- * ألاق (الكذاب) - المستأبل (الظّلم).

ب ٤. الاشتراك اللفظي: تحقّقت هذه العلاقة في الألفاظ الآتية:

- * مؤوّم الجسم والرّأس (صغير الجسم والرّأس) - المؤوّم (الذي يصيبه الأوام فيعظم رأسه ويدقّ جسمه).
- * البداء (الملتفة الفخذين) - البداء (مرتفعة العضدين من كثرة لحمها).
- * المألوق (الذي تمّ جسمه وليس له عقل) - المألوق (الكذاب والمحدود).
- * الحجل (الكبير من الرّجال) - رجل جحل (غليظ الوجه واسع الجبين).
- * البجّال (الشّيخ السيّد) وامرأة بجّال كذلك.

ج. العلاقات الدّلالية المشتركة بين الحقلين: إنّ العلاقة الوحيدة بين الحقلين السّابقين هي علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الآتية:

- * الأسيف: يعبر سبيء الجسم - رجل ضعيف في بطشه.
- * الجحشور: الذي يسعل بين الأيام من الإبل - رجل به سعال.
- * البدغ: رجل بدغ؛ أي بادن - ناقة بدغة؛ أي سمينة.

خاتمة:

توصلنا في مختتم هذه الدّراسة إلى النتائج الآتية:

- منهج أبي عمرو في ترتيب المواد وشرحها مضطرب اضطرابا كبيرا، ويمكن تفسير ذلك أنّ المعجم لم يصلنا في صورته النهائية.
- قلّة الشواهد القرآنيّة وانعدام وجود شواهد الحديث النبوي الشريف، وقد فسّر الباحثون ذلك بأنّ الغالب عليهما لغة قريش ولغة الحجاز المشهورتان، والشّيباني -رحمة الله عليه- غايته من تأليف معجم (الجيم) جمع غريب الألفاظ ونادرها.
- اهتمّ الشّيبانيّ بالشواهد الشعريّة وتفرد بذكر والاستشهاد بأبيات لشعراء العرب، وهي غير مذكورة في دواوينهم.
- إمكانيّة تطبيق النظريات الدلاليّة على المدوّنات التراثيّة مع تحري الدقّة والموضوعيّة وحسن اختيار النّظرية الملائمة لتلك المدوّنة.
- تعدّ الرّسائل الموضوعيّة اللّغويّة التي تأثّر بها أبو عمرو الشّيباني اللّبنة الأولى لنظرية الحقول الدلاليّة في الدّرس اللّغوي العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم. القاهرة، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨هـ) النيسابوري. (١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م). مجمع الأمثال (الإصدار ١، المجلد ١). بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- أحمد طه حسانين سلطان. (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م). المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد (الإصدار ٢). القاهرة، مصر: كلية اللغة العربية.
- أحمد مختار عمر. (١٩٩٨م). علم الدلالة. (٥، المحرر) القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- إسحاق بن مرار أبي عمرو الشّيباني. (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م). كتاب الجيم (المجلد ١). القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- إسحاق بن مرار أبي عمرو الشّيباني. (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م). كتاب الجيم (الإصدار ٢). القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- إسحاق بن مرار أبي عمرو الشّيباني. (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م). كتاب الجيم (المجلد ٣). القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- الصّاحب بن عبّاد. (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م). المحيط في اللغة (الإصدار ١، المجلد ٢). بيروت، لبنان: عالم الكتب.

- المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبيّ. (د ت). المفضليات (الإصدار ٦). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ. (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م). إنباه الترواة على أنباء النّحاة (الإصدار ١، المجلد ١). القاهرة، مصر: دار الفكر.
- عمرو مدكور. (٢٠٠٨م). الدلالة في المعجم العربي المعاصر (الإصدار ١). القاهرة، مصر: دار البصائر.
- لبید بن ربیعة أبو مالك أبو عقيل العامري. (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م). ديوان بن ربیعة العامري (الإصدار ١). لبنان: دار المعرفة.
- محمد بن إسحاق التّدیم. (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م). الفهرست (الإصدار ٢). بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤هـ /). لسان العرب (الإصدار ٣، المجلدات ٢-٧-٩-١١-١٢). بيروت، لبنان: دار صادر.
- محمد حسين آل ياسين. (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). الدراسات اللّغويّة عند العرب إلى القرن الثالث الهجريّ (الإصدار ١). بيروت، لبنان: مكتبة الحياة.

المقالات العلميّة:

- أحمد إبراهيم هندي داود. (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م). مشكلة ترتيب الألفاظ على نطق أوائلها بين الأصول التراثية والدّرس اللّغوي الحديث. مجلة ثقافة التواصل في عصر العولمة رؤية عربية، صفحة ١٤٠.
- محمد بن رمضان. (٢٠١٧م). التّرتيب المعجميّ في القاموس المدرسيّ. الآداب واللغات، ٢٤، صفحة ١٤٠.